دكتور بهاء الأمير

أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها(•)

•) من كتاب: التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص.

إذا تأملت الأحاديث التي أوردها مؤلف القرن كأمثلة ونماذج على الأخطاء في صحيح البخاري، وفحصت بعناية ما يقول إنه أخطاء، وما يستدل به عقلاً أو نقلاً على هذه الأخطاء، ووضعت ما يورده وما يخطئه وما يستدل به في مكانه من غاياته وأساليبه، ومن تكوينه القبالي، ومن فقه البلابيص، فستدرك أن هذه الأحاديث التي انتقاها ليست مقصودة لذاتها، ولا أن المسألة أن فيها أخطاء يريد أن يستدركها، ولن تغرر بك راية الدفاع عن القرآن والغيرة على الإسلام التي يرفعها هو وأمثاله ويتخفون خلفها.

فاجتهاد هؤلاء البلاليص، ممن تم تصنيع رؤوسهم ونفوسهم وتعبئتها في بلاد البلابيص، في التنقيب عن الأخطاء في الأحاديث، فإن لم يجدوها اخترعوها وكافحوا في اللف والدوران والفبركة والتلفيق من شرق ومن غرب من أجل إثباتها، إنما هدفه الحقيقي اتخاذ هذه الأخطاء التي يتوهمونها أو يتمنونها ذريعة للإطاحة بالأحاديث وكتب السنة كلها، وإسقاط الفقه والشريعة، وهذا الهدف هو نفسه ليس سوى وسيلة لنسف ضوابط فهم القرآن والاستنباط منه، وتحويله إلى نص سائل لا معنى له، من أجل أن يتلاعبوا هم به، ويشكلوه كما يشاءون، لكي يستخرجوا منه فقه البلابيص وأخلاقهم وقيمهم وشرائعهم.

فهؤلاء الدجالون يدلسون على البقر الذين يغررون بهم من باب أنهم يغارون على القرآن ويريدون تنزيهه والاكتفاء به، بينما مشكلتهم الحقيقية هي مع القرآن نفسه، ورماحهم مسددة إليه، وموقفهم من السنة والأحاديث والفقه فرع من مشكلتهم مع القرآن وليس هو أصل المسألة، كما يوهمون من يخاطبونهم، بل وكما يتوهم بعض من يردون عليهم.

والمسألة الثانية، هي أن ما ينتقونه من أحاديث لتخطئته، هو نفسه إحدى وسائلهم لإلحاق بلاليص ستان ببلابيص ستان، فجُل ما يوردونه من أحاديث لتخطئتها، فحواه ومضمونه الآداب والأخلاق والشرائع التي يريدون محوها وإحلال فقه البلابيص وآدابهم وأخلاقهم محلها، ثم إن ما يُخطِّئونه إنما يخطِّئونه بمعايير

بلاد البلابيص وبوزنه في موازينها، ومعايير بلابيص ستان وموازينها صنعها وأكسبها مرجعيتها الكفاحُ الذي كافحه اليهود والماسون عبر مئات السنين.

وقد أريناك نموذجاً على ذلك، عند حديث حادثة الإفك، الذي أخبرك مؤلف القرن أن الإطاحة به هو السبب الحقيقي الذي من أجله ألف كتاب القرن، لكي يبرئ السيدة عائشة، وعرفناك أن تبرئة السيدة عائشة ليست سوى غلاف يغلف به غايته الحقيقة، وهي إسقاط سبب نزول سورة النور في الحديث، لكي يحل محله السيناريو الإباحي الذي ألفه عن المجتمع النبوي في بداية الهجرة، ثم لكي يتمكن من استخراج فقه البلابيص من السورة.

فإليك نماذج أخرى من الأحاديث التي انتقاها مؤلف القرن لتخطئتها، ومن أدلته على خطئها، ومرجعيته في تخطئتها.

والنموذج الأول هو سن عائشة رضي الله عنها حين تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام، فتحت عنوان: زواج عائشة، يقول مؤلف القرن:

"**البخاري، باب: تزويج النبي عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها (٣٨٩٤): "حدثني فروة بن أبي الصفراء ... عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين، فقدمت المدينة ... فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين" ... بالاستناد لأمهات كتب التاريخ والسيرة المؤصلة للبعثة النبوية (الكامل – تاريخ دمشق – سير اعلام النبلاء – تاريخ الطبري – البداية والنهاية – تاريخ بغداد، وغيرها كثير) تكاد تكون متفقة على الخط الزمنى لأحداث البعثة النبوية كالتالى ... أولاً: حساب عمر السيدة عائشة بالنسبة لعمر أختها أسماء بنت أبي بكر ... ثانياً: حساب عمر عائشة بالنسبة لوفاة أختها أسماء ... ثالثاً: حساب عمر عائشة مقارنة بعمر فاطمة الزهراء ... "عمرها على الأقل كان ١٨ سنة وربما أكثر حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ... بطبيعة الحال يختلف عن زواج الطفلة، إذ إن كل قوانين العالم اليوم، وليس الأمس فحسب، تبيح زواج البالغين فوق سن ١٨**

مهما كانت أعمار الطرف الآخر، لأن هذه تصبح مسألة اختيار شخصي وليس قسراً على طفلة"[1]

أول ما يجب أن تنتبه إليه، هو أن ما اختاره مؤلف القرن ليس من السنة أصلاً، فهو إخبار من عائشة رضي الله عنها عن نفسها، وليس قولاً نسبته للنبي عليه الصلاة والسلام، وهو إخبار يتعلق بعمرها وسنها، ولا علاقة له لا بتفسير ولا بتشريع.

وأما ثانياً: فلأن مؤلف القرن يفترض أن كتابه لن يقع سوى في أيدي من سيقرؤونه وهم يُنهقون ويمضغون البرسيم، فهو يوهمهم بعباراته أنه سهر الليالي يقرأ مجلدات كتب السنة والسيرة والتاريخ، وأنه حقق ودقق، وفحص وقارن، حتى تمكن بصلعته الفذة من أن يستخرج منها ما يصحح به أخطاء البخاري، وهو في الحقيقة سرق كل ما قاله وما استدل به وكل ما حسبه من حسابات، ونقله نقل مسطرة، من أخيه الأصغر الدكتور قُفة، والدكتور قُفة هو الآخر سرقه ونقله نقل مسطرة، وسنعرفك من أين سرقه ونقله.

فإليك نموذجاً واحداً، تتيقن به أن ما كتبه الدكتور بلابيصا ليس سوى Copy & Paste، من الذي سرقه قبله الدكتور قُفة، فهذا نص العبارة التي تحوي المراجع التي زعم الدكتور بلابيصا أنه سهر الليالي في قراءتها وفحصها، دون أي دليل على أنه اطلع أصلاً على هذه المصادر أو رآها في حياته، فلا تحديد لصفحات ولا طبعات، بل مجرد أسماء في الهواء الطلق، هذا هو نص العبارة في بحث الدكتور قُفة الذي نشره في صحيفة اليوم السابع بتاريخ ١٦ أكتوبر سنة ٢٠٠٨م:

"**بالاستناد لأمهات كتب التاريخ والسيرة المؤصلة للبعثة النبوية (الكامل- تاريخ دمشق –سير اعلام النبلاء – تاريخ الطبرى – البداية والنهاية – تاريخ**

---

١) أمي كاملة عقل ودين، ص٥٣٦-٥٣٨، ٥٤٣-٥٤٤.

بغداد – وفيات الأعيان، وغيرها الكثير) تكاد تكون متفقة على الخط الزمنى لأحداث البعثة النبوية كالتالى ..."[1]!!

وقد تسأل: ولماذا لم يذكر الدكتور بلابيصا أخاه الدكتور قُفة، ولماذا لم يشر إلى بحثه في كتابه ولو من بعيد؟

والإجابة: لأن الدكتور بلابيصا وأخاه الأصغر الدكتور قُفة إخوة لأم، فأمهم واحدة وإن اختلفوا في الآباء، فبينهم الحزازات التي بين الإخوة لأم ويختلفون في آبائهم، ثم إن أمهم نفسها هذه هي طباعها، وهي التي علمتهم وربتهم على هذا، وأمهم، كما عرفناك من قبل، هي محاضن اليهود والماسون في بلابيص ستان، والدكتور قفة هو نفسه لم يذكر المصدر الذي سرق منه البحث الذي نسبه لنفسه.

فالدكتور بلابيصا، كماعلمت، ربيب القباليين في حركة العهد الجديد، وصبي المعلم زخاريا سيتشن، وأما الدكتور قُفة فهو حاصل على ماجستير من جامعة ويلز في بريطانيا، بالضبط مثل أخيه الدكتور بلابيصا، بل وفي نفس التخصص، فالبريطان منحوا هذا وذاك شهادة في نقد التراث، تراث العرب والمسلمين طبعاً، وليس تراث البريطان ولا اليهود والماسون.

وأما ثالثاً: فالدكتور بلابيصا وأخوه الدكتور قُفة استخرجا الروايات التي حسبوا منها حساباتهم من كتب التراث التي يقولون إنها مزورة ويريدون إسقاطها، بل ومن كتب المحدثين التي يقولون إنها مختلقة ومكذوبة، فلأن الإطاحة بالتراث وكتب السنة والتاريخ يفضي إلى ظلام معلوماتي تام في كل ما يخص سيرة النبي وحياته وتاريخ صدر الإسلام، يمتنع معه أن يدلي أحد أصلاً بدلوه، لا عَرْضاً ولا موافقة ولا نقداً، كما أخبرناك من قبل، فهم يتعاملون معها تعاملاً انتقائياً، ويختارون ما يوافق أهواءهم ويستدلون به ويستنبطون منه، ثم يسقطون ما عداه، وإذا استدل به أحد

١) الأستاذ إسلام بحيري: زواج النبي من عائشة وهي بنت تسع سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث. صحيفة اليوم السابع، ٢٠٠٨/١٠/١٦م.

رفعوا راية تنقية التراث من الكذب والتزوير والخيانة، وهي كما علمت شيمة أمهم وأسلوبها، وقد أخبرك بها الله عز وجل في كتابه:

[أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ] { البقرة: ٨٥}.

وأما رابعاً: فالروايات التي جاء بها الأخوان بلابيصا وقُفة، من المصادر التي زعموا أنهم فحصوها وحسبوا منها سن السيدة عائشة عند زواج النبي بها، عبر مقارنته بسن السيدة أسماء والسيدة فاطمة، هذه الروايات ليست متناسقة ولا دليل على أن ما فيها من أرقام وتواريخ صحيح، ذلك أن مسألة السن والأعمار مسألة تتعلق بالأخبار ولا علاقة لها بالتفسير والتشريع، فدَوَّنها من تلقوها من المؤرخين دون فحص ولا تمحيص، طبقاً لمنهجهم وأمانتهم في تدوين كل ما يصلهم من أخبار، وافقوها أو خالفوها.

وفي كتب الأخبار والسير التي استدل بها ومنها الأخوان بلابيصا وقُفة، روايات أخرى تخالفها وتبطل كل حساباتهم، ولكنهم أسقطوها وفاءًا لما ربتهم عليه أمهم.

فإليك نموذجاً مزدوجاً على انتقاء ما يوافق هواهم وإسقاط ما عداه، وعلى تضارب روايات المؤرخين والرواة في مسألة السن والأعمار، وفي المصدر نفسه، بل وفي الصفحة نفسها!!

يقول الأخوان بلابيصا وقُفة:

"**حساب عمر عائشة بالنسبة لوفاة أختها أسماء: تؤكد المصادر التاريخية السابقة، بلا خلاف بينها، أن أسماء رضي الله عنها توفيت بعد حادثة شهيرة مؤرخة ومثبتة، وهى مقتل ابنها عبد الله بن الزبير على يد الحجاج بن يوسف عام ٧٣هـ، وكانت تبلغ من العمر ١٠٠ عام، فلو قمنا بطرح سنوات ما بعد الهجرة، وهي ٧٣ سنة من عمرها، وهو ١٠٠ عام عند موتها، نصل للنتيجة نفسها، وهي أن عمرها كان ٢٧ عاماً عند الهجرة، فإذا طرحنا منها عشر سنوات،**

وهو الفارق بينها وبين عمر عائشة نجد أن عمر عائشة كان ١٧ سنة حين الهجرة ..."[١]

فكما ترى، الأخوان بلابيصا وقُفة أقاما حساباتهما لسن السيدة عائشة، على مقارنته بسن السيدة أسماء، ثم يخبرانك أنهما حققا أن سن أسماء عند موتها، الذي هو حجر الزاوية في حسبتهم، كان مائة سنة، وقال إيه: بلا خلاف بين المصادر، ولا كأنهم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي والشيخ أحمد شاكر!!

فإليك الخلاف في سن السيدة أسماء عند وفاتها، ليس بين المصادر، بل في سطرين متتاليين من الصفحة نفسها، في المصدر نفسه الذي استدلوا به:

يقول الإمام الذهبي عن أسماء، في ترجمة عبد الله بن الزبير، من كتابه: سير أعلام النبلاء:

"**قال ابن أبي الزناد : كانت أكبر من عائشة بعشر سنين، قلت: فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة، وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن**"[٢]

فمحققا الغفلة اختارا الرواية التي سن السيدة أسماء فيها ١٠٠ سنة، لأنها توافق هواهم في الطعن في رواية البخاري، وأسقطا الرواية الأخرى، التي سنها فيها ٩١ سنة، لأن نتيجة الحساب بها توافق رواية البخاري، والروايتان في مصدر واحد ولا فاصل بينهما، لا كثير ولا قليل.

وإليك إحدى الفكاهات التي يتحفك بها الدكتور بلابيصا في كتاب القرن، وهذه المرة اشترك معه فيها أخوه الدكتور قُفة.

---

١) أمي كاملة عقل ودين، ص٥٣٨، إسلام بحيري: زواج النبي من عائشة وهي بنت تسع سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث.

٢) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٨٠.

فأحد أدلة الدكتورين بلابيصا وقفة في إسقاط رواية البخاري عن سن عائشة، أنها جاءت من طريق هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير، فيقولان:

"**وكما نرى ترجع كل الروايات لراوٍ واحد، هو عروة بن الزبير الذي تفرد بالحديث عن أم المؤمنين عائشة، وتفرد بروايته عنه ابنه هشام، وفي هشام تكمن مشكلة تطرق إليها أهل الاختصاص، حيث قال فيه ابن حجر العسقلاني في كتابه: هدي الساري: "وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان مالك لا يرضاه، بلغني أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، وقد عُرف عن هشام أنه كان يدلس في آخر عمره وهو في العراق، أيضاً فإنه عاش أكثر من خمسين سنة من عمره في المدينة، وقيل ٧١ سنة، ولكنه لم يرو هذا الحديث إلا بعد ذهابه للعراق حيث أصبحت روايته موضع شك نتيجة نقدم السن وثبوت التدليس**"[(١)]

فالآن ارجع إلى الخبر الذي استدل بها المسطولان بلابيصا وقُفة على أن عمر السيدة أسماء عند وفاتها كان ١٠٠ سنة، وستجد أن الذي رواه هو هشام بن عروة بن الزبير، الذي يقولان إن المشكلة التي أسقطوا رواية البخاري من أجلها تكمن فيه!!

فهل تدري لماذا هما مسطولان، ويزعمان أنهما سهرا الليالي ومققا أعينهما في قراءة المصنفات وفحصها والمقارنة بينها، بينما هم في الحقيقة بيعُكوا ويضبشوا؟!

لأنهم لا يعرفون شكل الكتب التي يزعمون أنهم قاموا بتحقيقها، ولا عمرهم شافوها، ولا أمسكوها في أيديهم، فأحدهما سرق من الآخر، وهذا الآخر سرق ما كتبه من واحد صرمة زيهم وما يتخيرش عنهم، غير أنه من النوع الهندي.

فبعد أن رأيت كيف سرق الدكتور بلابيصا كل ما قدمه في كتاب القرن على أنه من إشعاعات صلعته الفذة، من أخيه الدكتور قُفة، إليك من أين سرق الدكتور قفة نفسه البحث الذي زعم أنه من بنات، ولا مؤاخذة أفكاره!!

---

١) أمي كاملة عقل ودين، ص٥٤٢، إسلام بحيري: زواج النبي من عائشة وهي بنت تسع سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث.

البحث الذي نشره الدكتور قُفة في صحيفة اليوم السابع ونسبه لنفسه ليس سوى ترجمة حرفية، بعنوانه ونصه وكل ما فيه من أفكار وشواهد وعمليات حسابية، لدراسة كتبها ثاراكانداثيل أوران شانافاس Tharackandathil Ooran Shanavas، عنوانها: هل كانت عائشة عروساً وهي في السادسة من عمرها، كشف الأسطورة القديمة؟ Was Ayesha A Six Year Old Bride, The Ancient Myth Exposed.

والدراسة نشرها شانافاس لأول مرة في عدد شهر مارس سنة ١٩٩٩م، من مجلة المنارة The Minaret، وأعيد نشرها في عدد شهر يوليو سنة ٢٠٠٢م، وهو العدد الموجود في الجزء رقم:٢٤ من الأعداد الكاملة للمجلة، ورقم صفحات دراسة شانافاس في المجلة: من ص٣٥ إلى ص٣٨[١].

فأما مجلة المنارة، فيصدرها المركز الإسلامي في كاليفورنيا الجنوبية Islamic Center of Southern California.

وأما شانافاس، فهو طبيب أطفال أمريكي من أصل هندي، يقول إنه يسعى إلى التوفيق بين الإسلام والعلم، وله دراسة قصيرة في إباحة الربا عنوانها: الربا من منظور آخر The Riba An Alternative Perspective، ودراسة أخرى تقع في دائرة فقه البلابيص، عنوانها: النساء في الإسلام Women in Al Islam.

وشانافاس عضو ومحاضر دوري في معهد منارة الحرية The Minaret of Freedom Institute، الذي أنشأه في ولاية ماريلاند الأمريكية سنة ١٩٩٣م، ويرأسه ويديره القادياني عماد الدين أحمد Imad ad Dean Ahmad، ويقول إنه أنشأه ليكون تجمعاً للمسلمين الليبراليين، ومن أجل التوفيق بين الإسلام والليبرالية، ومن إبداعات عماد الدين أحمد في التفسير أن اليهود والنصارى سيدخلون الجنة، وأن الربا جائز إذا لم تكن الفائدة فاحشة أو مغالى فيها، وهي في الأصل إحدى

---

1) T. O. Shanavas: Was Ayesha A Six Year Old Bride, The Ancient Myth Exposed, The Minaret, The Islamic Magazine, Volume 24, P35-38, Islamic Center of Southern California, 2002.

التجديدات التي زعم القادياني، وهو عميل بريطاني آخر، أنه أوحي إليه بها لتكون ناسخة لشريعة القرآن!!

وإليك المفاجأة، ولتوقن أن الطيور على أشكالها تقع، فشانافاس الذي سرق منه الدكتور قُفة بحثه عن سن عائشة، والذي سرقه منه الدكتور بلابيصا في كتاب القرن، هو أحد التلاميذ في المدرسة التي ناظرها المعلم زخاريا سيتشن، فشانافاس له كتاب وحيد، وكتابه الوحيد هذا في التوفيق بين الخلق الإلهي والتطور، وإثبات نظرية التطور من القرآن، والكتاب عنوانه: التطور والخلق، رؤية إسلامية Evolution and /Or Creation: An Islamic Perspective.

والآن ولكي تتيقن، إليك من دراسة شانافاس عن سن عائشة نص الفقرات التي انتقد فيها هشام بن عروة، وترجمها عنه ترجمة حرفية الدكتور قفة، وهي الترجمة التي سرقها في كتاب القرن الدكتور بلابيصا:

"It is strange that no one from Medina, where Hisham ibn `Urwah lived the first 71 years of his life narrated the event, despite the fact that his Medinan pupils included the well-respected Malik ibn Anas. The origins of the report of the narratives of this event are people from Iraq, where Hisham is reported to have shifted after living in Medina for most of his life. .

Tehzibu'l-Tehzib, one of the most well known books on the life and reliability of the narrators of the traditions of the Prophet, reports that according to Yaqub ibn Shaibah: "He [Hisham] is highly reliable, his narratives are acceptable, except what he narrated after moving over to Iraq" (Tehzi'bu'l-tehzi'b, Ibn Hajar Al-`asqala'ni, Dar Ihya al-turath al-Islami, 15th century. Vol 11, p. 50).

It further states that Malik ibn Anas objected on those narratives of Hisham which were reported through people in Iraq: "I have been told that Malik objected on those narratives of Hisham which were reported through people

of Iraq" (Tehzi'b u'l-tehzi'b, Ibn Hajar Al-`asqala'ni, Dar Ihya al-turath al-Islami, Vol.11, p. 50 .)

Mizanu'l-ai`tidal, another book on the life sketches of the narrators of the traditions of the Prophet reports: "When he was old, Hisham's memory suffered quite badly" (Mizanu'l-ai`tidal, Al-Zahbi, Al-Maktabatu'l-athriyyah, Sheikhupura, Pakistan, Vol. 4, p. 301."(1)(•)

والفرق الوحيد بين دراسة شانافاس، وبين الأخوين بلابيصا وقُفة، أن شانافاس أتى بروايات وتجاهل أخرى، ولكنه ذكر مصادره ومراجعه لكل رواية بالتفصيل، الاسم والطبعة والصفحة، أما الأخوان بلابيصا وقفة فقد اكتفيا بالاستعراض أمام عوام بلاليص ستان بذكر أسماء المصادر التي لا يعرفون شكلها أصلاً، وتعويض الباقي بتمثيل أنهم سهروا الليالي في الاستدراك على البخاري!!

والآن، وبعد أن عرفت أصل دراسة الدكتورين بلابيصا وقُفة عن سن عائشة رضي الله عنها، عند زواج النبي عليه الصلاة والسلام بها، إليك الفحوى الحقيقية للدراسة وغاية كل من اشتركوا فيها، تأليفاً وسرقة.

فإذا تأملت فحوى الدراسة ومضمونها، بعد أن تتجاوز التزوير في الحسابات عبر الانتقاء من المصادر واختيار روايات وتجاهل أخرى، ستفطن أن غايتها وما تلاعبوا من أجله بالمصادر والروايات هو مطابقة سن السيدة عائشة عند زواج النبي بها بالسن القانونية للزواج في بلابيص ستان التي تعلموا ويعيشون فيها!

وهم يفعلون ذلك في ستار أنهم يدافعون عن النبي عليه الصلاة والسلام، ويردون على مطاعن من يتخذون هذا الزواج ذريعة للتطاول على النبي عليه الصلاة السلام، ويريدون تشويه صورة الإسلام أمام شعوب الغرب الذي يعيشون فيه، وكأن

---

1) T. O. Shanavas: Was Ayesha A Six Year Old Bride, The Ancient Myth Exposed, The Minaret, The Islamic Magazine, Volume 24, P36.

•) انظر النص الكامل لدراسة شانافاس التي سرقها الدكتور قفة ونشرها في صحيفة اليوم السابع على أنه صاحبها في ملحق الصور.

هؤلاء الذين يتطاولون على النبي سيهتدون إلى الإسلام لو كانت عائشة حين تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام في الثامنة عشرة.

والضالة في الغرب لن يكفوا عن التطاول ولو كانت عائشة في الثلاثين أو الأربعين، وليس في الثامنة عشرة، ومن اهتدوا ودخلوا في دين الله أفواجاً عبر تاريخ الإسلام كله، كانوا يقرؤون أنه عليه الصلاة والسلام تزوج عائشة وهي في التاسعة دون أن يهتز إيمانهم قيد شعرة، ودون أن يُنقص ذلك من إجلالهم للنبي عليه الصلاة والسلام وتوقيرهم له ما آمنوا أنه رسول الله، وأن كل من تزوج منهن إنما تزوج منهن بأمر الله واختياره له.

[مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ] { الأحزاب: ٣٨}.

والدكاترة شانافاس وبلابيصا وقفة دجالون ومتسولون، وكل ما يريدونه هو استرضاء الغرب الذي يتسولون فيه، والتزلف إليه بمحاكمة الإسلام بأحكامه، وتحويره ليوافق ما أنتجته مسيرة ضلاله.

فأصل المسألة هو أنهم وزنوا فحوى الحديث بموازين بلابيص ستان، وحكموا عليه بمعاييرها، وكل ما فعلوه هو تحوير سن السيدة عائشة ورفعه ليكون موافقاً لها ومقبولاً فيها، ولو وزنوه بميزان مكانه وزمانه، بل لو وزنوه بالموازين العامة للبشر في كل الديانات والحضارات، لما كان ثمة مشكلة أصلاً.

يؤكد لك ذلك، أن صاحب الدراسة الحقيقي، شانافاس، يخبرك في أول سطورها أن دوافعه لوضعها، تهكم أحد زملائه المسيحيين عليه، إذ سأله في سخرية: هل ستزوج ابنتك التي في السابعة من رجل في الخمسين من عمره؟

ويزيدك تأكداً أن سن السيدة عائشة في الحسابات التي حسبوها ١٧ سنة، وليس ١٨سنة، فقام الدكتوران بلابيصا وقُفة بتقريب الرقم إلى ١٨، ليكون مطابقاً للسن المصرح فيها بالزواج في قوانين بلاد البلابيص.

فإذا رجعت إلى فقه البلابيص الذي وضع أصوله الدكتور بلابيصا، ستجده يخبرك في فقرة: ملك اليمين، أن المعاشرة الجنسية هي إحدى الحاجات البيولوجية للإنسان، وشبهها بالحاجة إلى التبول والتغوط، ثم تباكى على الشباب والفتيات، وعمل مناحة لكي يسوغ لهم ممارسة الجنس من حين حاجتهم إليه، ولف ودار، واتحنجل يمين وشمال، لكي يستخرج الأدلة من القرآن على شرعية ذلك!

فإذا جمعت ما قاله الدكتور بلابيصا في فقه البلابيص، مع ما أخبرك به عن دوافعه لاستنكار رواية البخاري عن سن زواج عائشة وإسقاطها، ستخرج لك منظومة الآداب والشرائع وفلسفتها في بلابيص ستان متكاملة!

فالمعاشرة الجنسية بين الفتيان والفتيات من حين قدرتهم عليها حاجة بيولوجية، ليس لأحد أن يمنعهم منها، وحق من حقوقهم، لا ينبغي لأحد أن يقيده أو يحجر عليهم فيه، والشيء الوحيد الممنوع والمجرم، وليس من حق أحد في منظومة فقه البلابيص، هو الزواج!!

فإليك مثالاً من اتفاقيات الأمم المتحدة، الجامعة لبلاد البلابيص، ومن يدور حولها ويتبعها من بلاد البلاليص.

تنص الفقرة الحادية والأربعون، من الفصل السابع، من برنامج العمل Program of Action، الذي أصدرته الأمم المتحدة في ختام مؤتمر السكان والتنمية، الذي انعقد في القاهرة، في الفترة من ٥ إلى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٩٤م، وهي الفقرة التي عنوانها: المراهقون، على أنه:

"**ينبغي أن تتوافر للمراهقات المعلومات والخدمات التي تساعدهن في فهم حياتهن الجنسية، وحمايتهن من حالات الحمل غير المرغوب فيه، ومن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي**"[١]

---

١) الأمم المتحدة: تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤م، الترجمة العربية الرسمية، ص٤٨، نيويورك، ١٩٩٥م.

فكما ترى، الأمم المتحدة تشجع وتقنن ممارسة النشاط الجنسي مع وصول الفتى أو الفتاة إلى سن المراهقة الذي يبدأ مع البلوغ، وتنص اتفاقياتها على أنه حق لهم كالغذاء والدواء، وتلزم الحكومات بنشر الثقافة الجنسية بينهم ،عبر تعريفهم بهذه الحقوق وكيفية ممارستها بطريقة آمنة في الإعلام ومناهج التعليم والأندية الرياضية، فتفهم من ذلك أن النشاط الجنسي لا عيب ولا حرج فيه، طالما نضجت أعضاء الفتى أو الفتاة وصارت تقدر عليه.

فإليك الشيء الوحيد الممنوع في الأمم المتحدة القبالية الماسونية، تعرفه من هذه الفقرة في تقرير: زواج مبكر للغاية Marrying Too Young، الذي أصدره صندوق السكان بالأمم المتحدة United Nations Population Fund سنة ٢٠١٢م، وليس له ترجمة عربية رسمية:

"**ينبغي الضغط على الحكومات من أجل سن قوانين تجرم زواج الأطفال، وترفع الحد الأدنى لسن الزواج، سواءًا للفتيان أو الفتيات، إلى ١٨ سنة**"[١].

فإذا جمعت بين الفقرتين، ستصل إلى أنه من حق الفتاة أن يكون لها بوي فريند أو عشيق، وأن يكون للفتى جيرل فريند أو عشيقة، وأن ينطلق هؤلاء وأولئك في المعاشرة والنشاط الجنسي، والمشكلة الوحيدة في بلاد البلابيص وأممها المتحدة الماسونية، وعند أتباعها من بقر بلاليص ستان، هي أن يكون ذلك من خلال الزواج**!!**

فهاهنا تكون قد عرفت الفرق بين علاج الإسلام والديانات، وما قام بها وعليها من حضارات عبر تاريخ البشرية كله، لحاجة الإنسان البيولوجية إلى المعاشرة، وبين العلاج في حضارة بلابيص ستان التي أقامها ويقوم عليها القباليون والماسون.

فالإنسان، وفي كل الأحوال، له حاجات بيولوجية تحتاج إلى قضاء وإرواء، والفرق فقط في منهج العلاج وكيفية تنظيم هذا القضاء والإرواء.

---

1) United Nations Population Fund, UNPF, Marrying Too Young, P51, New York, USA, 2012.

فعلاج الإسلام والديانات، وهو العلاج الأخلاقي في كل الحضارات، في تبكير الزواج وتيسيره، وتكوين الأسر، وستر مفاتن المرأة، وإشاعة الفضائل والأخلاق، وتقليل الإثارة ومحاصرة وسائلها وأساليبها، ووجود ضوابط لاختلاط الفتيان والفتيات.

وفي تقرير: زواج مبكر للغاية، الذي أصدره صندوق السكان بالأمم المتحدة، دراسة هي إحصاء لحالات الزواج المبكر في ٤٨ دولة، خارج بلاد البلابيص في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، وتشمل البلاد العربية، ودول من وسط آسيا، ومن شرق أوروبا، ومن أمريكا اللاتينية، وكانت نتيجة الدراسة أنه:

"**في الفترة من سنة ٢٠٠٠م إلى سنة ٢٠١١م، وجد أن ٣٤% من النساء بين سن ٢٠ سنة و٢٤ سنة قد تزوجن قبل أن يصلن إلى يوم ميلادهن الثامن عشر، وفي سنة ٢٠١٠م كانت هذه النسبة تساوي ٦٧ مليون امرأة، و١٢% من هؤلاء تزوجن قبل أن يبلغن سن ١٥ سنة**"[١]

فما تفعله الأمم المتحدة هو سَوْق شعوب العالم وإجبارها، من خلال حكومات البقر، على ترك أعرافها، إلى أعراف بلابيص ستان، التي لا تناسب مناخها وظروفها البيئية، ولا توافق ثقافاتها وظروفها المجتمعية، فتضطر الشعوب إلى التحايل على القوانين والالتفاف حولها، أو الإطاحة بها.

وفي مصر، وإلى وقت قريب، كان كثير من الأسر في أريافها وصعيدها يزوجون بناتهم في سن الثانية عشرة والثالثة عشرة، فلما أجبرتهم قوانين بلاليص ستان على رفع سن الزواج، صاروا يتحايلون عليها بالتسنين وتزوير شهادات لسن الفتيات يوافق السن القانونية.

وفي سيناء والصحراء الغربية والصحراء الشرقية وأسوان والنوبة لا تعترف قبائلها أصلاً بهذه القوانين، ولا يفهمون لماذا تجبرهم الدولة على تأخير زواج بناتهم إلى أن يصل عمرهن إلى الرقم المقدس دون داع ولا حاجة عندهم تتطلب التأخير، ولذلك

---

1) Marrying Too Young, P22.

ما زالوا يزوجون بناتهم بمجرد البلوغ، كما اعتادوا وكما هي أعرافهم، وأطاحوا بقوانين الدولة والتوثيق الذي يجبرهم على الانتظار والتأخير.

أما بديل القباليين والماسون، الذي وضعوه لتكون الغرائز والشهوات أدوات سيطرتهم على وعي البشر، وتحريكهم من خلالها نحو ما يريدون، كما رأيت في كتاب القرن ومؤلفه، والذي حولوه إلى موازين ومعايير يتحاكم بها البشر ويحتكمون إليها ، حتى وصلت إلى أن يحاكم البقر في بلاليص ستان كتاب الإله إليها، لا أن تُحاكم هي به، وهو إفساد بني إسرائيل وعلوهم في الأرض الكبير، بديل القباليين والماسون، هو تقييد الزواج وتعقيده، وتفكيك الأسرة، وفلسفة الإباحية، وتيسير الانحلال، والتفنن في إبراز المفاتن، وأن تُطلق الفتاة لتدور بين الشباب على حل شعرها!

وهو ما تجده نصاً في الخطبة التي ألقاها سنة ١٨٢٢م اليهودي الماسوني بيكولو تيجري Picolo Tigre، رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haute Vente Romaino، إحدى فروع الكاربوناري، وهي التنظيم الإيطالي للماسونية، في الجمعية شارحاً لأعضائها مبادءها وأفكارها واستراتيجيتها في العمل، ونشر نصها كاملاً المونسنيور جورج ديلون Monsignor George Dillon في كتابه: حرب أعداء المسيح مع الكنيسة والحضارة المسيحية The war of the Antichrist with the Church and Christian Civilization,:

"إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو إفراد الرجل من أسرته ... فاجتذبوه واسحبوه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده جسموا له المشاق العائلية ومصاعب الحياة البيتية وأعبائها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود"(١).

انظر نص الخطاب كاملاً في:

1) Monsignor George F. Dillon: The war of the antichrist with the church and Christian civilization, P73-86, M. H. Gill & Son, Burns and Gates, London and New York,1885.

والسؤال الآن: متى يحدث البلوغ، الذي تبدأ معه حاجة الإنسان البيولوجية إلى ممارسة النشاط الجنسي، كما تنص اتفاقيات الأمم المتحدة نفسها.

وقبل أن نجيبك على سؤالك، يجب أن تنتبه أولاً إلى أن اثنين ممن اشتركوا في الدراسة التي تسقط رواية البخاري، لأن سن زواج عائشة من النبي عليه الصلاة والسلام تسع سنوات، هم أصلاً أطباء، فالدكتور شانافاس صاحب الدراسة طبيب أطفال، والدكتور بلابيصا الذي سرقها من الحرامي الأول الدكتور قفة، طبيب أمراض عقلية ونفسية.

وما يجب أن تنتبه إليه هو أن الدكتورين شانافاس وبلابيصا هم دكاترة سَكّة وأي كلام، ليس في علوم الحديث والتفسير والفقه والشريعة، التي أقحموا أنفسهم فيها، بل في الطب الذي تعلموه ويمارسونه وحصلوا على شهاداتهم فيه!

فالدكتوران السَكّة خلطا بين السن الكرونولوجي العددي والعمر البيولوجي، ولم يستطيعا التفرقة بينهما، فالسن الكرونولوجي هو عدد السنوات التي مرت على الإنسان منذ نزل من بطن أمه، أما العمر البيولوجي، فهو سن نمو الأعضاء ونضجها ووصولها إلى الحالة التي تكون فيها قادرة على ممارسة وظيفتها.

والفرق بينهما، أن السن الكرونولوجي العددي لا يتغير من شخص إلى آخر، ولا يتأثر بالأصول العرقية، ولا بالظروف المناخية والبيئة، ولا بعوامل التغذية والصحة العامة، أما العمر البيولوجي فيختلف من عرق لآخر، ويتغير بتغير المناخ والعوامل البيئية ونوعية الغذاء.

فالفتاة التي ولدت في سنة ٢٠٠٠م مثلاً، عمرها الكرونولوجي في سنة ٢٠١٠م سيكون ١٠ سنوات، ولن يتغير إذا كانت بيضاء أو سوداء، وسواء كانت في إفريقيا الاستوائية، أو في آسيا العربية، أو في أوروبا الباردة، أو في سيبيريا الجليدية.

ولكن هذه الفتاة نفسها، إذا كانت في آسيا العربية، حين يصل سنها إلى ١٠ سنوات، فإن نظيرتها بيولوجيا في حوض البحر المتوسط هي التي سنها العددي ١٢

سنة، وفي بريطانيا وغرب أوروبا التي سنها ١٥ سنة، ونظيرتها في أقصى شمال أوروبا هي التي سنها الكرونولوجي ١٧ سنة.

فإليك وإلى الدكاترة السَكّة هذه الدراسة الواسعة التي قامت بها الدكتورة آني سيمون بيرنت Anne Simone Parent، أستاذة طب الغدد الصماء في جامعة لييج University of Liège، في بلجيكا، مع فريق بحثي يتكون من خمسة أطباء غيرها، في تخصصات طب الأطفال والغدد الصماء، والدراسة نشرت في مجلة إندوكراين ريفيوز Endocrine Revews، التي تصدرها جمعية الغدد الصماء Endocrine Society، في الولايات المتحدة الأمريكية، وعنوانها:

"**التوقيت الطبيعي للبلوغ، وحدود سن البلوغ الجنسي المبكر، الاختلافات حول العالم، والتغيرات بعد الهجرات**"[١]

"The Timing of Normal Puberty and the Age Limits of Sexual Precocity: Variations around the World, Secular Trends, and Changes after Migration"

تقول آني سيمون، بعد أن قامت مع فريقها البحثي بعملية مسح لسن البلوغ في بلاد مختلفة، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، إن وصول الفتاة إلى البلوغ يرتبط في الأصل بنضج الغدة النخامية وغدة تحت المهاد والمبايض Pituitary Hypothalamic Ovarian Maturation، وقدرتها على إفراز الهرمونات الأنثوية، وبلوغ الفتاة ونضج المبايض له علامتان رئيسيتان، الأولى مبكرة، وهي التيلارك Thelarche، أو بروز الثدي ونموه، والثانية متأخرة، وهي العلامة الأساسية والمميزة للبلوغ، وهي المينارك Menarche ، أو أول حيض تحيضه الفتاة.

---

1) Anne Simone Parent, Grete Teilmann, Anders Juul, Niels E. Skakkebaek, Jorma Toppari, and Jean Pierre Bourguignon, The Timing of Normal Puberty and the Age Limits of Sexual Precocity: Variations around the World, Secular Trends, and Changes after Migration, Endocrine Reviews, Vol. 24, (5), P668-693, by The Endocrine Society, Printed in USA, 2003.

ثم وهي تستعرض الدراسات والبحوث السابقة عن الموضوع، ذكرت آني سيمون وفريقها أنه:

"في دراسة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics في سنة ١٩٩٧م، وجد أنه باتخاذ التيلارك أو نمو الثدي كعلامة على البلوغ، فإن متوسط سن البلوغ في الفتيات الأمريكيات من أصول أوروبية: ١٠ سنوات، وفي الفتيات الأمريكيات من أصول إفريقية: ٨,٩ سنة ... وفي دراسة أخرى، وجد أن متوسط السن الذي يبدأ فيه الحيض هو: ١١,٥ سنة، في الأمريكيات من أصول بيضاء، و: ١١,٤ سنة في اللاتي من أصول إفريقية ... ومتوسط سن البلوغ، باعتبار الحيض، في دول غرب أوروبا حالياً يتراوح بين: ١٢ سنة في إيطاليا، و: ١٣,٥ سنة في الجزء الشرقي من ألمانيا ... وفي فرنسا وحوض البحر المتوسط يقل سن الحيض عن غرب أوروبا بستة أشهر ... ومتوسط سن حيض الفتيات في اليابان والصين والهند يماثل متوسط سن الحيض في دول حوض البحر المتوسط، وفي دول أمريكا الجنوبية، مثل تشيلي وفنزويلا، متوسط سن الحيض: ١٢,٥ سنة ... وفي الكاميرون وجنوب إفريقيا: ١٣,٥ سنة ... وفي شمال أوروبا: ١٦,١ سنة"

ودراسة آني سيمون وفريقها كانت أصلاً من أجل وضع حدود العمر الكرونولوجي للبلوغ البيولوجي الطبيعي في الفتيان والفتيات، وتحديد حده الأدنى، فإذا حدث البلوغ قبل وصول الفتى أو الفتاة إلى هذه السن يصنف على أنه بلوغ مبكر وغير طبيعي، يجب البحث عن أسبابه وعلاجها.

فإليك ما وصلت إليه آني سيمون وفريقها بعد انتهاء الدراسة التي استغرقت بضع سنوات:

"من المعتاد أن يتم تعريف النمو الجنسي والبلوغ المبكر Precocious Sexual Development في أوروبا بأنه: وصول الفتاة إلى البلوغ قبل سن: ٨ سنوات، باعتبار التيلارك أو نمو الثدي وبروزه، ووصول الفتى إلى البلوغ قبل

أن يتم: ٩ سنوات، باعتبار حجم الخصيتين ... ولكن حسب دراستنا فإن سن البلوغ ليس لها حد أدنى معين، ومن ثَم فإن وجود سن محددة يمكن القول إن البلوغ قبلها ليس طبيعياً، مسألة ليست لها إجابة حاسمة"[١] !!

"Thus, the question of age limit for sexual precocity does not have any definitive and unequivocal answer"

والسؤال التالي الذي سوف تسأله: هذه الدراسة مجالها وموضوعها الذي أجريت عليه، الفتيان والفتيات في أماكن ومناطق مختلفة من العالم في القرن الحادي والعشرين، ونتائجها لا يُعرف منها بالضرورة سن البلوغ والحيض في جزيرة العرب في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، والأهم أنه لا يُعرف منها إن كانت السيدة عائشة تحديداً قد بلغت عند زواج النبي عليه الصلاة بها وكانت من ذوات الحيض، الذي هو العلامة الكاملة والأخيرة لنضوج الغدد والمبايض وصلاحية الفتاة للزواج، وليس السن المقدسة في بلابيص ستان، والتي يسجد لها ويترنم بها البقر في بلاليص ستان؟

والإجابة على سؤالك تعرفها بالجمع بين أمرين، فأما الأول، فهو الفرق بين سن بلوغ الفتيات وسن بلوغ الفتيان.

وهو ما تعرفه من نتائج الدراسات التي عرضتها الدكتورة آني سيمون وفريقها، فسواء كانت المقارنة بين علامة البلوغ المبكرة في الفتيات، وهي التيلارك أو بروز الثدي ونموه، وعلامة البلوغ المبكرة في الفتيان، وهي كبر حجم الخصيتين وأن يتجاوز حجم الخصية بالقياس: ٣سم، أو كانت المقارنة بين علامة البلوغ المتأخرة في الفتيات، وهي المينارك أو بدء الحيض، والعلامة المتأخرة في الفتيان، وهي نمو شعر الإبط والوجه، ومع تحييد العوامل الأخرى وتثبيتها، مثل الأصول العِرقية والمنطقة المناخية والظروف الصحية، فإن سن بلوغ الفتيات يقل عن سن بلوغ نظرائهن من الفتيان بفترة تتراوح بين سنة وسنة ونصف.

---

1) The Timing of Normal Puberty and the Age Limits of Sexual Precocity, Endocrine Revews, Vol. 24, (5), P675.

وأما الأمر الثاني الذي إذا جمعته إلى الفرق بين سن بلوغ الفتيات وسن بلوغ الفتيان، تعرف منه هل كانت السيدة عائشة عند زواج النبي عليه الصلاة والسلام منها بالغة ومن ذوات الحيض أم لا، هو أن تعرف سن بلوغ الفتيان وزواجهم في الحجاز في زمان عائشة رضي الله عنها، فهاك هو.

يقول الإمام الذهبي في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص:

"**وأمه هي رائطة بنت الحجاج بنت منبه السهمية، وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها**"[١]

فعمرو بن العاص أنجب ابنه عبد الله، رضي الله عنهما، وهو في الحادية عشرة من عمره، فتفهم من ذلك ثلاثة أشياء.

الأول: أن سن عمرو بن العاص التي بلغ فيها وصار صالحاً للزواج وقادراً على الإنجاب، هي عشر سنوات أو نحوها.

والثاني: أن سن بلوغ الفتيات المعاصرات لعمرو بن العاص في الحجاز، وصلاحيتهن للزواج والمعاشرة والحمل، هو تسع سنوات أو نحوها، فإليك البراهين:

يقول الإمام الشافعي:

"**أعجل من سمعت من النساء تحيض، نساء تهامة، يحضن لتسع سنين**"[٢]

وتهامة، بكسر التاء، هو اسم كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، ومنها مكة، وتنبه أن الإمام الشافعي يخبر هنا عما رآه ويعرفه، لا أنه يقول رأيه أو يفتي في مسألة من عنده.

وفي سنن الترمذي، عن السيدة عائشة نفسها:

"**وقد قالت عائشة: "إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة**"[١]

---

١) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٨٠.

٢) الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي: الأم، باب العِدد، عدة التي يئست من المحيض والتي لم تحض، ج٥، ص٢٢٩، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

والثالث: هو أن زواج الفتيان والفتيات بمجرد البلوغ هو العرف المعتاد عند العرب، بل وفي كل الأمم والحضارات، فرائطة التي تزوجها عمرو بن العاص، وهي أم ابنه عبد الله، هي قريبته من بني سهم، وتزوجها وهي قريبة في السن منه، فعلى ذلك كانت حين تزوجها في العاشرة مثله أو أقل.

يقول المؤرخ الأمريكي ول ديورانت، في الجزء الثالث عشر من موسوعته: قصة الحضارة، الذي خصصه للعرب قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام، عن تزويج الفتيات عند العرب قبل الإسلام وبعده:

"**وكانت طفولتها الجذابة تستحوذ على قلب أبيها بضع سنين، ولكنها حين تبلغ السنة السابعة أو الثامنة من عمرها كانت تُزوج لأي شاب من شباب القبيلة ... وكانت شؤون الزواج يتولاها الآباء، كما يتولونها في معظم البلاد المتمدينة، فقد كان من حق الوالد أن يزوج ابنته لمن أراده هو لها قبل أن تبلغ سن الرشد، أما بعد هذه السن فكان لها أن تختار، وكانت البنات يُزوجن في العادة قبيل سن الثانية عشرة، ويصبحن أمهات في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، ومنهن من كن يتزوجن في سن التاسعة أو العاشرة**"[٢]

فلم تكن السيدة عائشة هي الوحيدة التي تتزوج في هذه السن، ولا كان زواج النبي عليه الصلاة والسلام بها استثناءًا أو حدثاً فريداً في زمانه ومكانه، ولا كانت موافقة أبويها على تزويجها للنبي عليه الصلاة والسلام وهي في التاسعة من عمرها، فقط لأجل مقامه عليه الصلاة والسلام، كما قد تتوهم، ففي كل الأحوال كانت ستتزوج في هذه السن كنظيراتها.

---

١) الجامع الصحيح، سنن الترمذي، باب: ما جاء في إكراه اليتيمة على التزويج، حديث رقم: ١١٠٩، ج٣، ص٤١٠، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٢) المؤرخ ول ديورانت: قصة الحضارة، ج١٣، عصر الإيمان، ص١٣، ١٣٨، ترجمة: محمد بدران، اختارته وأنفقت على ترجمته: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.

يدلك على ذلك، أن السيدة عائشة، قبل أن يكلم النبي عليه الصلاة والسلام أباها أبا بكر في شأن زواجها، كان قد خطبها جبير بن المطعم بن عدي، فلو لم يتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام لكان تزوجها جبير بن المطعم.

روى الإمام أحمد في مسنده:

" ... قال: حدثنا أبو سلمة ويحيى، قالا: لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم، امرأة عثمان بن مظعون، قالت: يا رسول الله، ألا تزوج؟ قال: من؟ قالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً، قال: فمن البكر؟ قالت: ابنة أحب خلق الله عز وجل إليك، عائشة بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة ابنة زمعة ... فدخلت بيت أبي بكر، فقالت: يا أم رومان، ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة، قالت: انتظري أبا بكر حتى يأتي، فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة ... قالت أم رومان: إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه، فوالله ما وعد موعداً قط فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى، فقالت: يا ابن أبي قحافة، لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك؟ قال أبو بكر للمطعم بن عدي: آقول هذه تقول؟ قال: إنها تقول ذلك، فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده، فرجع فقال لخولة: ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعته فزوجها إياه"[1].

فكما ترى، عائشة رضي الله عنها كانت مخطوبة لجبير بن المطعم وهي في السادسة من عمرها، وحين ذهبت خولة لتخطبها للنبي عليه الصلاة والسلام، لم يوافق أبوبكر وزوجته أم رومان مباشرة، بل ترددا كراهة أن يُخلف وعده للمطعم بن

---

١) مسند الإمام أحمد، حديث رقم: ٢٥٢٤١، ج٦، ص٢١٠-٢١١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

عدي، فلما رجع المطعم، وكان مشركاً، عن الخطبة مخافة أن يدخل أبو بكر ابنه جبير في الإسلام، وصار أبو بكر في حل من وعده، وافق على خطبة عائشة للنبي عليه الصلاة والسلام.

وبقي سؤال قد تسأله، وهو أن سن عائشة رضي الله عنها حين تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام نصف المسألة، ونصفها الآخر هو فارق العمر بينها وبينه عليه الصلاة والسلام، فقد كان عمرها ٩ سنوات، وعمره عليه الصلاة والسلام ٥٣ سنة، والفارق بينهما ٤٤ سنة.

ونقول لك: وهذا الفارق في العمر أيضاً ليس استثناءًا ولا فريداً في زمانه ومكانه، ولا بمستهجن عند العرب، ولا عند غيرهم من الأمم وأصحاب الملل، لأن المقصود الأصلي من الزواج هو العفاف والإنجاب، والسكن والمودة، وتقوية الأواصر بالنسب والمصاهرة، وليس قصص الغرام وتسبيل الأعين، التي أحلها اليهود والماسون بالأفلام والمسلسلات محل غايات الزواج الأصلية والحقيقية، لتكون باباً لإغواء الفتيان والفتيات، ووسيلة لإفساد الشعوب والمجتمعات.

فإليك الفارق في العمر بين سيدة نساء العالمين وبين من خُطبت له، وتقول الأناجيل إنه تزوجها فعلاً ودخل بها، فهذه هي قصة السيدة مريم عليها السلام في إنجيل متى:

"**أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا، لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس، فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً، ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف بن داوود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك، لأن الذي حُبِل به فيها هو من الروح القدس ... فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته، ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر، ودعا اسمه يسوع**"[١]

---

١) **إنجيل متى: ١: ١٨-٢٥.**

فما تعرفه من إنجيل متى، هو أن يوسف النجار خطب مريم عليها السلام قبل أن تحمل بالمسيح عليه السلام، ولما وجدها حاملاً رأف بها، ثم أرسل الله عز وجل ملكاً يأمره أن يتمم زواجه بها ويأخذها إلى بيته، لتكون أمام أهلها وعشيرتها امرأته، دون أن يمسها فعلاً.

ومريم عليها السلام هي في المسيحية أم الإله، وفي الإسلام هي سيدة نساء العالمين، وفيهما معاً حملت بالمسيح عليه السلام وأنجبته من غير أن يمسها رجل، ولكن إذا قرأت قصتها في الأناجيل قراءة علمانية، كما فعل الدكاترة شانافاس وبلابيصا وقفة مع السيدة عائشة، وفصلتها عن تفسيرها، الذي هو تفسير عقائدي من عند من كتب الإنجيل ولا علاقة له بأحداثها الظاهرة، فستكون النتيجة أنك أمام قصة فتاة دخلت بيت يوسف النجار، وأغلق عليهما الباب، وهي أمام الناس زوجته.

بل إن إنجيل متى ينص في نهاية القصة على أن يوسف النجار: "**لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر**"، وهي الترجمة البروتستانتية والكاثوليكية الرسمية، وإذا التبس عليك معنى :"**لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر**"، فإليك معناها صريحاً في نص الترجمة الأرثوذكسية الرسمية: "**ولكنه لم يدخل بها حتى ولدت ابناً، فسماه يسوع**"، وهو ما يعني صراحة أن يوسف النجار دخل بالسيدة مريم عليها السلام، وصارت زوجته فعلاً، بعد أن ولدت المسيح عليه السلام.

فإليك كم كان عمر السيدة مريم عليها السلام حين تزوجت من يوسف النجار، وأغلق عليهما الباب، وكم كان عمره، والفرق بينهما، دون أن يسوءها ذلك في شيء، ومن غير أن تغضب أمها، ولا يستنكر أحد من أهلها ذلك أو يستهجنه.

هذه هي تفاصيل زواج مريم عليها السلام من يوسف النجار، تعرفها من دراسة عنوانها: القديس يوسف، زوج مريم العذراء، والأب الراعي ليسوع المسيح Joseph, Saint, Husband of the Virgin Mary, foster father of Jesus Christ، كتبها تشارلز سوفاي Charles L. Souvay، في الموسوعة الكاثوليكية، التي صدرت بإشراف الفاتيكان وتحت رعايته:

"عندما كان يوسف في الأربعين من عمره تزوج من امرأة، هناك خلاف بين المحققين في اسمها، هل هو ميلخا Melcha أو سالومي Salome ، وعاش يوسف معها ٤٩ سنة، أنجبا خلالها ستة أبناء، بنتين وأربعة أولاد، وبعد وفاة زوجته بعام، كانت مريم قد بلغت وجاءها المحيض وتركت المعبد، فأرسل الأحبار من يعلنون بين اليهود عن رغبتهم في زوج كفء لمريم من سبط يهوذا، وكانت مريم حينئذ في الثانية عشرة أو الرابعة عشرة من عمرها، فلما سمع يوسف بذلك، وكان في التسعين من عمره Who was at the time ninety years old، انطلق إلى أورشليم ليخطب مريم ويتزوجها"(١)

فسيدة نساء العالمين حين تزوجت كان عمرها: ١٢ سنة، وتزوجت من رجل عمره: ٩٠ سنة، والفرق بينها وبينه: ٧٨ سنة، دون أن تكون ثمة مشكلة أو يعترض أحد، لا هي عليها السلام، ولا أمها وأهلها، ولا عشيرتها والمجتمع الذي تعيش فيه.

وأولياء مريم عليها السلام من الأحبار هم من زوجوها واختاروا لها زوجها، وليست هي التي اختارت، بالضبط كما زوج عائشة وليها وأبوها أبو بكر وهو الذي اختار لها.

والعمر البيولوجي للسيدة مريم عليها السلام، التي تعيش في حوض البحر المتوسط، حين حملت بالمسيح عليه السلام، وحين تزوجت من يوسف النجار، هو نفسه العمر البيولوجي للسيدة عائشة رضي الله عنها، التي تعيش في تهامة، حين تزوجت من النبي عليه الصلاة والسلام.

ثم اعلم أن ما لم يفطن إليه العميان والدكاترة السَكّة من عبيد الغرب، شانافاس وبلابيصا وقفة، هو أن زواج السيدة مريم عليها السلام في هذه السن من يوسف النجار، وكذا زواج عائشة من النبي عليه الصلاة والسلام، مراد واختيار إلهي، ولحكمة ربانية.

---

1) Charles L. Souvay: Joseph, Saint, Husband of the Virgin Mary, foster father of Jesus Christ, The Catholic Encyclopedia, Vol. VIII, P505, Published by Encyclopedia Press, 1913.

فلو تزوجت مريم عليها السلام من شاب في مثل عمرها، لما رق قلبه لها ورحمها وسترها في بيته وهي حامل من غير زواج، كما فعل يوسف النجار رضي الله عنه، ولما استطاعت القيام على طفلها والعناية به وإعداده للنبوة والرسالة التي بشرها الله عز وجل بها قبل أن تحمل به.

ولو تزوجت السيدة عائشة من فتى في مثل سنها، لما صارت أم المؤمنين، ولما كان نصف العلم عندها.

أما الذين يعترضون ويصيحون في زمانك هذا على ما لم تعترض عليه صاحبة الشأن نفسها، بل كانت تتيه به وتفخر، إنما يعترضون ويصيحون لأن أدمغتهم تم صنعها وتعبئتها وتقفيلها طبقاً للمواصفات القياسية القبالية الماسونية، ومصادرهم في الفهم وموازينهم في الحكم يأتون بها من الأفلام والمسلسلات، ونموذجهم الأعلى للمرأة هي ذات السيقان العارية والصدر المكشوف والنهود البارزة، الناشز على أبيها وأهلها، ولا ولي لها، الطليقة بين الرجال في بلابيص ستان، وليس مريم عليها السلام، ولا عائشة رضي الله عنها.

نص دراسة الأمريكي من أصل هندي: تـي أُو شـانافاس، عن سن السيدة عائشـة حين تزوجها النبي عليـه الصـلاة والسـلام، والتـي سرقها إسـلام بحيري، ونشرها فـي صـحيفة اليوم السابع على أنـه صاحبها(•).

Was Ayesha A Six-Year-Old Bride?

The Ancient Myth Exposed

By: T.O. Shanavas

A Christian friend asked me once, "Will you marry your seven year old daughter to a fifty year old man?" I kept my silence. He continued, "If you would not, how can you approve the marriage of an innocent seven year old, Ayesha, with your Prophet?" I told him, "I don't have an answer to your question at this time." My friend smiled and left me with a thorn in the heart of my faith. Most Muslims answer that such marriages were accepted in those days. Otherwise, people would have objected to Prophet's marriage with Ayesha.

However, such an explanation would be gullible only for those who are naive enough to believe it. But unfortunately, I was not satisfied with the answer.

The Prophet was an exemplary man. All his actions were most virtuous so that we, Muslims, can emulate them. However, most people in our Islamic Center of Toledo, including me, would not think of betrothing our seven years daughter to a fifty-two year-old man. If a parent agrees to such a wedding, most people, if not all, would look down upon the father and the old husband.

In 1923, registrars of marriage in Egypt were instructed not to register and issue official certificates of marriage for brides less than sixteen and grooms less than eighteen years of age. Eight years later, the Law of the Organization and Procedure of Sheriah courts of 1931 consolidated the above provision by not hearing the marriage disputes involving brides less than sixteen and grooms less than eighteen years old. (*Women in Muslim Family Law*, John Esposito, 1982). It shows that even in the Muslim majority country of Egypt the child marriages are unacceptable.

So, I believed, without solid evidence other than my reverence to my Prophet, that the stories of the marriage of seven-year-old Ayesha to 50-year-old Prophet are only myths. However, my long pursuit in search of the truth on this matter proved my intuition correct. My Prophet was a gentleman. And he did not marry an innocent seven or nine year old girl. The age of Ayesha has been erroneously reported in the hadith literature. Furthermore, I think that the narratives reporting this event are highly unreliable. Some of

---

(•) اقرأ التفاصيل في باب: مريم وعائشة.

the hadith (traditions of the Prophet) regarding Ayesha's age at the time of her wedding with prophet are problematic. I present the following evidences against the acceptance of the fictitious story by Hisham ibn 'Urwah and to clear the name of my Prophet as an irresponsible old man preying on an innocent little girl.

EVIDENCE 1: Reliability of Source:

Most of the narratives printed in the books of hadith are reported only by Hisham ibn `Urwah, who was reporting on the authority of his father. First of all, more people than just one, two or three should logically have reported. It is strange that no one from Medina, where Hisham ibn `Urwah lived the first 71 years of his life narrated the event, despite the fact that his Medinan pupils included the well-respected Malik ibn Anas. The origins of the report of the narratives of this event are people from Iraq, where Hisham is reported to have shifted after living in Medina for most of his life.

Tehzibu'l-Tehzib, one of the most well known books on the life and reliability of the narrators of the traditions of the Prophet, reports that according to Yaqub ibn Shaibah: "He [Hisham] is highly reliable, his narratives are acceptable, except what he narrated after moving over to Iraq" (*Tehzi'bu'l-tehzi'b*, Ibn Hajar Al-`asqala'ni, Dar Ihya al-turath al-Islami, 15th century. Vol 11, p. 50).

It further states that Malik ibn Anas objected on those narratives of Hisham which were reported through people in Iraq: "I have been told that Malik objected on those narratives of Hisham which were reported through people of Iraq" (*Tehzi'b u'l-tehzi'b*, Ibn Hajar Al-`asqala'ni, Dar Ihya al-turath al-Islami, Vol.11, p. 50).

Mizanu'l-ai`tidal*, another book on the life sketches of the narrators of the traditions of the Prophet reports: "When he was old, Hisham's memory suffered quite badly" (*Mizanu'l-ai`tidal, Al-Zahbi, Al-Maktabatu'l-athriyyah, Sheikhupura, Pakistan, Vol. 4, p. 301).

CONCLUSION: Based on these references, Hisham's memory was failing and his narratives while in Iraq were unreliable. So, his narrative of Ayesha's marriage and age are unreliable.

CHRONOLOGY: It is vital also to keep in mind some of the pertinent dates in the history of Islam:

- pre-610 CE: Jahiliya (pre-Islamic age) before revelation
- 610 CE: First revelation
- 610 CE: AbuBakr accepts Islam
- 613 CE: Prophet Muhammad begins preaching publicly.
- 615 CE: Emigration to Abyssinia
- 616 CE: Umar bin al Khattab accepts Islam
- 620 CE: Generally accepted betrothal of Ayesha to the Prophet

- 622 CE: Hijrah (emigation to Yathrib, later renamed Medina)
- 623/624 CE: Generally accepted year of Ayesha living with the Prophet

EVIDENCE 2: The Betrothal:

According to Tabari (also according to Hisham ibn ‘Urwah, Ibn Hunbal and Ibn Sad), Ayesha was betrothed at seven years of age and began to cohabit with the Prophet at the age of nine years.

However, in another work, Al-Tabari says: “All four of his [Abu Bakr’s] children were born of his two wives during the pre-Islamic period” (*Tarikhu’l-umam wa’l-mamlu’k*, Al-Tabari (died 922), Vol. 4, p. 50, Arabic, Dara’l-fikr, Beirut, 1979).

If Ayesha was betrothed in 620 CE (at the age of seven) and started to live with the Prophet in 624 CE (at the age of nine), that would indicate that she was born in 613 CE and was nine when she began living with the Prophet. Therefore, based on one account of Al-Tabari, the numbers show that Ayesha must have born in 613 CE, three years after the beginning of revelation (610 CE). Tabari also states that Ayesha was born in the pre-Islamic era (in Jahiliya). If she was born before 610 CE, she would have been at least 14 years old when she began living with the Prophet. Essentially, Tabari contradicts himself.

CONCLUSION: Al-Tabari is unreliable in the matter of determining Ayesha’s age.

EVIDENCE 3: The Age of Ayesha in Relation to the Age of Fatima:

According to Ibn Hajar, “Fatima was born at the time the Ka`bah was rebuilt, when the Prophet was 35 years old... she was five years older that Ayesha” (*Al-isabah fi tamyizi’l-sahabah*, Ibn Hajar al-Asqalani, Vol. 4, p. 377, Maktabatu’l-Riyadh al-haditha, al-Riyadh, 1978).

If Ibn Hajar’s statement is factual, Ayesha was born when the Prophet was 40 years old. If Ayesha was married to the Prophet when he was 52 years old, Ayesha’s age at marriage would be 12 years.

CONCLUSION: Ibn Hajar, Tabari an Ibn Hisham and Ibn Humbal contradict each other. So, the marriage of Ayesha at seven years of age is a myth.

EVIDENCE 4: Ayesha’s Age in relation to Asma’s Age:

According to Abda’l-Rahman ibn abi zanna’d: “Asma was 10 years older than Ayesha (*Siyar A`la’ma’l-nubala’*, Al-Zahabi, Vol. 2, p. 289, Arabic, Mu’assasatu’l-risalah, Beirut, 1992).

According to Ibn Kathir: “She [Asma] was elder to her sister [Ayesha] by 10 years” (*Al-*

Bidayah wa'l-nihayah, Ibn Kathir, Vol. 8, p. 371, Dar al-fikr al-`arabi, Al-jizah, 1933).

According to Ibn Kathir: "She [Asma] saw the killing of her son during that year [73 AH], as we have already mentioned, and five days later she herself died. According to other narratives, she died not after five days but 10 or 20, or a few days over 20, or 100 days later. The most well known narrative is that of 100 days later. At the time of her death, she was 100 years old." (*Al-Bidayah wa'l-nihayah*, Ibn Kathir, Vol. 8, p. 372, Dar al-fikr al-`arabi, Al-jizah, 1933)

According to Ibn Hajar Al-Asqalani: "She [Asma] lived a hundred years and died in 73 or 74 AH." (*Taqribu'l-tehzib*, Ibn Hajar Al-Asqalani, p. 654, Arabic, Bab fi'l-nisa', al-harfu'l-alif, Lucknow).

According to almost all the historians, Asma, the elder sister of Ayesha was 10 years older than Ayesha. If Asma was 100 years old in 73 AH, she should have been 27 or 28 years old at the time of the hijrah.

If Asma was 27 or 28 years old at the time of hijrah, Ayesha should have been 17 or 18 years old. Thus, Ayesha, being 17 or 18 years of at the time of Hijra, she started to cohabit with the Prophet between at either 19 to 20 years of age.

Based on Hajar, Ibn Katir, and Abda'l-Rahman ibn abi zanna'd, Ayesha's age at the time she began living with the Prophet would be 19 or 20. In Evidence # 3, Ibn Hajar suggests that Ayesha was 12 years old and in Evidence #4 he contradicts himself with a 17 or 18-year-old Ayesha. What is the correct age, twelve or eighteen?

CONCLUSION: Ibn Hajar is an unreliable source for Ayesha's age.

EVIDENCE 5: The Battles of Badr and Uhud:

A narrative regarding Ayesha's participation in Badr is given in the hadith of Muslim, (Kitabu'l-jihad wa'l-siyar, Bab karahiyati'l-isti`anah fi'l-ghazwi bikafir). Ayesha, while narrating the journey to Badr and one of the important events that took place in that journey, says: "when we reached Shajarah". Obviously, Ayesha was with the group travelling towards Badr. A narrative regarding Ayesha's participation in the Battle of Uhud is given in Bukhari (Kitabu'l-jihad wa'l-siyar, Bab Ghazwi'l-nisa' wa qitalihinna ma`a'lrijal): "Anas reports that on the day of Uhud, people could not stand their ground around the Prophet. [On that day,] I saw Ayesha and Umm-i-Sulaim, they had pulled their dress up from their feet [to avoid any hindrance in their movement]." Again, this indicates that Ayesha was present in the Battles of Uhud and Badr.

It is narrated in Bukhari (Kitabu'l-maghazi, Bab Ghazwati'l-khandaq wa hiya'l-ahza'b): "Ibn `Umar states that the Prophet did not permit me to participate in Uhud, as at that time, I was 14 years old. But on the day of Khandaq, when I was 15 years old, the Prophet

permitted my participation.”

Based on the above narratives, (a) the children below 15 years were sent back and were not allowed to participate in the Battle of Uhud, and (b) Ayesha participated in the Battles of Badr and Uhud

CONCLUSION: Ayesha’s participation in the Battles of Badr and Uhud clearly indicates that she was not nine years old but at least 15 years old. After all, women used to accompany men to the battlefields to help them, not to be a burden on them. This account is another contradiction regarding Ayesha’s age.

EVIDENCE 6: Surat al-Qamar (The Moon):

According to the generally accepted tradition, Ayesha was born about eight years before hijrah. But according to another narrative in Bukhari, Ayesha is reported to have said: “I was a young girl (*jariyah* in Arabic)” when Surah Al-Qamar was revealed (Sahih Bukhari, kitabu’l-tafsir, Bab Qaulihi Bal al-sa`atu Maw`iduhum wa’l-sa`atu adha’ wa amarr).

Chapter 54 of the Quran was revealed eight years before hijrah (*The Bounteous Koran*, M.M. Khatib, 1985), indicating that it was revealed in 614 CE. If Ayesha started living with the Prophet at the age of nine in 623 CE or 624 CE, she was a newborn infant (*sibyah* in Arabic) at the time that Surah Al-Qamar (The Moon) was revealed. According to the above tradition, Ayesha was actually a young girl, not an infant in the year of revelation of Al-Qamar. *Jariyah* means young playful girl (Lane’s *Arabic English Lexicon*). So, Ayesha, being a *jariyah* not a *sibyah* (infant), must be somewhere between 6-13 years old at the time of revelation of Al-Qamar, and therefore must have been 14-21 years at the time she married the Prophet.

CONCLUSION: This tradition also contradicts the marriage of Ayesha at the age of nine.

EVIDENCE 7: Arabic Terminology:

According to a narrative reported by Ahmad ibn Hanbal, after the death of the Prophet’s first wife Khadijah, when Khaulah came to the Prophet advising him to marry again, the Prophet asked her regarding the choices she had in mind. Khaulah said: “You can marry a virgin (*bikr*) or a woman who has already been married (*thayyib*)”. When the Prophet asked the identity of the *bikr* (virgin), Khaulah mentioned Ayesha’s name.

All those who know the Arabic language are aware that the word *bikr* in the Arabic language is not used for an immature nine-year-old girl. The correct word for a young playful girl, as stated earlier, is *jariyah*. *Bikr* on the other hand, is used for an unmarried lady without conjugal experience prior to marriage, as we understand the word “virgin” in English. Therefore, obviously a nine-year-old girl is not a “lady” (*bikr*) (Musnad Ahmad

ibn Hanbal, Vol. 6, p. .210, Arabic, Dar Ihya al-turath al-`arabi, Beirut).

CONCLUSION: The literal meaning of the word, *bikr* (virgin), in the above hadith is "adult woman with no sexual experience prior to marriage." Therefore, Ayesha was an adult woman at the time of her marriage.

EVIDENCE 8. The Qur'anic Text:

All Muslims agree that the Quran is the book of guidance. So, we need to seek the guidance from the Quran to clear the smoke and confusion created by the eminent men of the classical period of Islam in the matter of Ayesha's age at her marriage. Does the Quran allow or disallow marriage of an immature child of seven years of age?

There are no verses that explicitly allow such marriage. There is a verse, however, that guides Muslims in their duty to raise an orphaned child. The Quran's guidance on the topic of raising orphans is also valid in the case of our own children. The verse states: "And make not over your property (property of the orphan), which Allah had made a (means of) support for you, to the weak of understanding, and maintain them out of it, clothe them and give them good education. And test them until they reach the age of marriage. Then if you find them maturity of intellect, make over them their property..." (Quran, 4:5-6).

In the matter of children who have lost a parent, a Muslim is ordered to (a) feed them, (b) clothe them, (c) educate them, and (d) test them for maturity "until the age of marriage" before entrusting them with management of finances.

Here the Quranic verse demands meticulous proof of their intellectual and physical maturity by objective test results before the age of marriage in order to entrust their property to them.

In light of the above verses, no responsible Muslim would hand over financial management to a seven- or nine-year-old immature girl. If we cannot trust a seven-year-old to manage financial matters, she cannot be intellectually or physically fit for marriage. Ibn Hambal (Musnad Ahmad ibn Hambal, vol.6, p. 33 and 99) claims that nine-year-old Ayesha was rather more interested in playing with toy-horses than taking up the responsible task of a wife. It is difficult to believe, therefore, that AbuBakr, a great believer among Muslims, would betroth his immature seven-year-old daughter to the 50-year-old Prophet. Equally difficult to imagine is that the Prophet would marry an immature seven-year-old girl.

Another important duty demanded from the guardian of a child is to educate them. Let us ask the question, "How many of us believe that we can educate our children satisfactorily before they reach the age of seven or nine years?" The answer is none. Logically, it is an impossible task to educate a child satisfactorily before the child attains the age of seven.

Then, how can we believe that Ayesha was educated satisfactorily at the claimed age of seven at the time of her marriage?

AbuBakr was a more judicious man than all of us. So, he definitely would have judged that Ayesha was a child at heart and was not satisfactorily educated as demanded by the Quran. He would not have married her to anyone. If a proposal of marrying the immature and yet to be educated seven-year-old Ayesha came to the Prophet, he would have rejected it outright because neither the Prophet nor AbuBakr would violate any clause in the Quran.

CONCLUSION: The marriage of Ayesha at the age of seven years would violate the maturity clause or requirement of the Quran. Therefore, the story of the marriage of the seven-year-old immature Ayesha is a myth.

EVIDENCE 9: Consent in Marriage:

A women must be consulted and must agree in order to make a marriage valid (*Mishakat al Masabiah*, translation by James Robson, Vol. I, p. 665). Islamically, credible permission from women is a prerequisite for a marriage to be valid.

By any stretch of the imagination, the permission given by an immature seven-year-old girl cannot be valid authorization for marriage.

It is inconceivable that AbuBakr, an intelligent man, would take seriously the permission of a seven-year-old girl to marry a 50-year-old man.

Similarly, the Prophet would not have accepted the permission given by a girl who, according to the hadith of Muslim, took her toys with her when she went live with Prophet.

CONCLUSION: The Prophet did not marry a seven-year-old Ayesha because it would have violated the requirement of the valid permission clause of the Islamic Marriage Decree. Therefore, the Prophet married an intellectually and physically mature lady Ayesha.

SUMMARY:

It was neither an Arab tradition to give away girls in marriage at an age as young as seven or nine years, nor did the Prophet marry Ayesha at such a young age. The people of Arabia did not object to this marriage because it never happened in the manner it has been narrated.

Obviously, the narrative of the marriage of nine-year-old Ayesha by Hisham ibn `Urwah cannot be held true when it is contradicted by many other reported narratives. Moreover,

there is absolutely no reason to accept the narrative of Hisham ibn `Urwah as true when other scholars, including Malik ibn Anas, view his narrative while in Iraq, as unreliable. The quotations from Tabari, Bukhari and Muslim show they contradict each other regarding Ayesha's age. Furthermore, many of these scholars contradict themselves in their own records. Thus, the narrative of Ayesha's age at the time of the marriage is not reliable due to the clear contradictions seen in the works of classical scholars of Islam.

Therefore, there is absolutely no reason to believe that the information on Ayesha's age is accepted as true when there are adequate grounds to reject it as myth. Moreover, the Quran rejects the marriage of immature girls and boys as well as entrusting them with responsibilities.

T.O. Shanavas is a physician based in Michigan. This article first appeared in The Minaret in March 1999.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

شعبان ١٤٣٨هـ/مايو ٢٠١٧م